Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان فى الارض ملائكه يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ، قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا) (١) .

فأنت ترى فى هذه الايات أن كفار قريش قد راحوا يطالبون رسول الله بأن يقدم لهم معجزة خارقة تصدع عقولهم وتبهر ألبابهم ، فلم يكن للرسول من رد على ذلك ألا أن يؤكد لهم أنه بشر مثلهم وكل الذى يفرقه عنهم أنه يوحى اليه بالقرآن الذى يخاطب وجدانهم وعقولهم ، ويقارع حججهم ويناقش منطقهم الذى يعبدون به الاصنام ، ويطالبهم أن يردوا على أدلته ، أو يدحضوا حججه التى يسوقها ، فان لم يفعلوا ، فقد لزمهم التسليم بما يدعوهم اليه من الايمان بالله وحده ، المنزه عن الشريك والتجسيد ، وأنه رسول هذا الاله الواحد الاحد ليبشرهم وينذرهم .

مطالبة اليهود لسيدنا محمد بمعجزة

ولم يكن مشركو قريش وحدهم الذين طالبوا رسول الله بمعجزة خارقة ، بل ان يهود المدينة بدورهم ، عندما انتقل الرسول اليها ، قد طالبوه بمثل هذه المعجزة ، وقد حددوا نوع المعجزة التى يؤمنون بعدها وبدون هذه المعجزة فلن يصدقوا به أبدا : (الذين قالوا ان الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) (٢) .

فأنت ترى أن القرآن الكريم لم يجب اليهود الى طلبهم فى استنزال نار من السماء تأكل القربان من فوق المذبح ، بل انه حاججهم بقضية منطقية . اذ صح ماتدعون من أنكم لاتؤمنون الا اذا أنزلت عليكم نار من السماء تأكل القربان ، فلماذا قتلتم الرسل الذين جاءوكم من قبل بما طلبتم ، وكفرتم بهم ، ليست المسألة اذن مسألة خوارق تنزل من السماء ، وانما هى مسألة استعداد نفسى وعقلى للتصديق والايمان ، أو الكفر والالحاد .

لا أعلم الغيب

وهكذا كما طولب الرسول بالامر الخارق ، أو الخارج على مألوف البشر وسننهم ، راح القرآن الكريم يذكرهم بأن قوة سيدنا محمد ، ومعجزته الكبرى ، هى فى أنه انسان بكل مافى الانسان من ضعف وعجز عن ادراك الغيب ولكنه بفضل الوحى الذى أوحى اليه قد استطاع أن يحقق كل هذا الذى حققه : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ، ولا أعلم

---

(١) الاسراء (٧٩ – ٩٦) .
(٢) آل عمران (١٨٣) .